

تفسير ابن كثير

وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ

(وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين) وذلك يكون كما وقع لما هرب

منها ، وتطلبته أمسكت بقميصه من ورائه لترده إليها ، فقدت قميصه من ورائه . وقد

اختلفوا في هذا الشاهد : هل هو صغير أو كبير ، على قولين لعلماء السلف ، فقال عبد

الرزاق : أخبرنا إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : (وشهد شاهد من

أهلها) قال : ذولحية . وقال الثوري ، عن جابر ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس :

كان من خاصة الملك . وكذا قال مجاهد ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ،

ومحمد بن إسحاق : إنه كان رجلا . وقال زيد بن أسلم ، والسدي : كان ابن عمها . وقال

ابن عباس : كان من خاصة الملك . وقد ذكر ابن إسحاق أن زليخا كانت بنت أخت

الملك الريان بن الوليد . وقال العوفي ، عن ابن عباس في قوله : (وشهد شاهد من أهلها)

قال : كان صبيا في المهد . وكذا روي عن أبي هريرة ، وهلال بن يساف ، والحسن ،

وسعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم : أنه كان صبيا في الدار . واختاره ابن جرير . وقد ورد

فيه حديث مرفوع فقال ابن جرير : حدثنا الحسن بن محمد ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد -

هو ابن سلمة - أخبرني عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن

النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " تكلم أربعة وهم صغار " ، فذكر فيهم شاهد يوسف

.ورواه غيره عن حماد بن سلمة ، عن عطاء ، عن سعيد ، عن ابن عباس ; أنه قال : تكلم

أربعة وهم صغار : ابن ماشطة بنت فرعون ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى

ابن مريم .وقال ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد : كان من أمر الله ، ولم يكن إنسيا . وهذا

قول غريب .